ومعانيها لكن الفرق واضح بين قولنا ضرب موسى عيسى وقولنا ضرب عيسى موسى
التأليفية
وذهب بعضهم الى ان الهيئة الحاصلة من احد من المفردات على اختلاف الهيئة المذكورة
وزاد بانه يكون من العلم بالهيئة التأليفية ما قصد منها وغاية ما قيل في القصص
عنه انه لا خفاء في ان جميع العلوم المتعلقة بأوضاع هذه الاشياء غير العلم
بوضع المجموع فاستفادة العلم بمجموع المعنى موقوفة على جميع تلك العلوم لا على
العلم بمجموع المعنى فلا دور هذه هي الكلمات الدائرة على السنة القوم وان
شئت ان تقف على حقيقة الحال فاستمع لما يتلى عليك من المقال فاقول و
من الله التوفيق ان من الاوضاع ما يجب فيه ملاحظة المعنى الموضوع له بخصوصه
كما اذا وضع لفظ بخصوصه سواء كان ذلك المعنى كليا كوضع رجل للذكر من
بني آدم او جزئيا كوضع زيد للذات المشخصة وهذا يسمى وضعا شخصيا و
منها ما لا يجب فيه ملاحظة المعنى الموضوع له بخصوصه كما اذا لوحظ امور متكثرة
في ضمن مفهوم عام شامل لها وجعل ذلك المفهوم مرآة لملاحظة تلك الامور
المتكثرة بحيث يكون كل واحد من تلك الامور المتكثرة بخصوصه موضوعا له
لذلك اللفظ وذلك كوضع لفظ هذا لكل واحد من تلك الامور المتكثرة التي
يصدق عليها كل واحد منها انه مشار اليه فان مفهوم المشار اليه جعل مرآة لملاحظة
افراد متكثرة وجعل لفظ هذا موضوعة بازاء كل واحد من تلك الافراد التي
لوحظت في ضمن هذا المفهوم العام الشامل لها فكل واحد من تلك الافراد
بخصوصه موضوع له للفظ هذا ومن هذا القبيل وضع سائر اسماء الاشارة
والموصولات والضمائر وهذا يسمى وضعا عاما والموضوع له خاصا لكثرة
في ضمن امر عام شامل لها ولوحظ ايضا معان كثيرة في ضمن امر عام شامل لها
ووضع كل واحد من تلك الالفاظ المتكثرة بازاء كل واحد من تلك المعاني المتكثرة
وذلك كما يقال كل لفظ على صيغة الفاعل فهي موضوعة بازاء كل واحد ممن قام
به مأخذ اشتقاقها فوضع بذلك الوضع ضارب لمن قام به الضرب وناصر لمن قام
به النصر وقائل لمن قام به القتل الى غير ذلك ومن هذا القبيل وضع سائر المشتقات
وهذا الوضع يسمى وضعا نوعيا والمركبات كلها موضوعة بهذا الوضع واما عهد

هذا

هذا فنقول ان الموضوع بالوضع الشخصي لا يمكن ان يفيد مستمعه بان تصوره
ذهن السامع ويحصل ابتداء لان العلم بوضعه لمعناه موقوف على العلم بخصوصه
فلو توقف العلم بمعناه بخصوصه لزم الدور واما الموضوع بالوضع العام وكذا
الموضوع بالوضع النوعي فلم يتوقف وضعهما لما وضعاله على ملاحظتهما بخصوصهما
بل كان يكفي في العلم بوضعهما ملاحظة ما وضعا لهما اجمالا في امر عام امكن
افادتهما بمستعمل من غير لزوم الدور فعلى هذا التحقيق يكون الغرض من وضع
المركبات افادة معانيها على ما قالوا لكن يلزم اكثر المفردات من هذا القبيل كونها
موضوعة اما بالوضع النوعي او الوضع العام فيمكن ان يكون الغرض من وضعها
افادة معانيها المفردة من غير لزوم دور من تلك الافادة على خلاف ما صرحوا
به لكن الحق احق ان يتبع

الفصل الثاني

رسالة للشريف في تحقيق نفس الامر والفرق بينه وبين الخارج

اعلم ان تحقق الاشياء قد يكون عقليا وهو ما لا يكون الا في القوى الدراكة او حقيقيا وهو ما يكون
خارج القوى الدراكة سواء وجد او لم يوجد وهو الذي يقال انه في
نفس الامر والتحقيقي اما بالنظر الى نفسها او بالنسبة الى الخارج عن انفسها وهو المسمى
بالخارج فنفس الامر خارج القوى الدراكة فهو اعم من الخارج من الذهن
لكن بمعنى آخر وهو ان ما يوجد في الذهن يصدق في الخارج انه موجود في الذهن
لا انه موجود في الخارج وكذا بالنسبة الى ما يكون بحسب انفس بعين هذا واذا
كان نفس الامر اعم من الخارج فقد يصدق في الخارج صدق في نفس الامر مثلا اذا
صدق ان الجسم مركب في الخارج صدق انه مركب في نفس الامر واما اذا صدق في نفس
الامر بمعنى انه في نفسه كذلك فلا يصدق بحسب الخارج اذا لم يكن موجودا فيه لان
ما لا يكون في الخارج لا يكون هو موصوفا بشيء في الخارج لكن جاز ان يكون كذلك بالنظر
الى نفسه اذا صدق ان السواد المعدوم في الخارج لون في نفسه ولا يصدق انه لون
في الخارج هذا في الحكم الايجابي واما في السلبي فعلى العكس من الخارج فاذا
صدق ان السواد ليس ببياض في نفس الامر صدق بحسب الخارج من غير عكس كما اذا
صدق ان السواد ليس بلون في الخارج عند عدمه فيه لا يصدق بحسب نفس الامر وهذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)